عندما كتبت مقال الزيدان

محمد حسين زيدان

عبد المجيد شبكشي

ضمن اللقاء الذي استضافني فيه د. زيد الفضيل السبت الماضي في اذاعة جدة عبر برنامج "مدارات" المباشر تحدثت عن ذكريات جميلة ايام "البلاد" قبل اربعة عقود وتحديداً عندما كنت احرص طوال الاسبوع على النزول عصراً الى جدة من مكة المكرمة شوقاً للحصول على عدد من صحيفة اليوم الثاني لي فيه خبر او تحقيق واول وصولي ادخل لمكتب الاستاذ عبدالمجيد شبكشي رئيس التحرير رحمه الله والمجاور لمكتبي الاستاذين د. هاشم عبده هاشم وعبدالغني قستي رحمه الله وكثير من المرات اجد الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان في مكتب الاستاذ الشبكشي وكان لا يكتب مقاله في البلاد بل يمليه لاي زميل في مكتب الاستاذ الشبكشي وطلب مني الاستاذ الشبكشي اكثر من مرة ان اكتب مقال الاستاذ الزيدان وكنت اشعر بسعادة كبيرة وانا اسجل للزيدان ما يقوله بصوته الجميل وعباراته الرائعة وعادة ما يتجاوز المقال اربعة او خمسة صفحات ويتطلب ذلك لاسباب هدوء الزيدان اكثر من ساعة.. تلك السنوات التي كنت فيها في بدايتي في العمل الصحفي ١٣٩٨هـ وما بعدها ارتبطت في ذهني بكثير من الوقفات اذ كان طلب الاستاذ الشبكشي ان اكتب مقال الزيدان وهو جالس يملك بعصاه باناقته المعروفة من الصور الهامة في حياتي واعتبرها دروسا استفدتها منها في وقت مبكر في العمل الصحفي.

مدرسة صحفية

كل هذا وغيره يذكرني بالمدرسة الصحفية التي كان يحرص عليها القيادات الصحفية تلك الفترة دعماً للمبتدئين في العمل الصحفي كان الجلوس مع الشبكشي ود. هاشم والاستاذ القستي اوقات دروس خصوصية مجانية هامة يطلب د. هاشم منا ان نعلق على صورة موجودة على مكتبه او نضع عنواناً لخبر او نكتب مقالاً ويضع لمساته على كل شيء ثم هو يتابع العمل الميداني ويوجه بالطريقة التي يراها مناسبة. لذلك لا تجد من سنوات بعد رحيل ذلك الجيل.. لا تجد اليوم هذه المدارس والمعاهد والكليات في صحفنا المحلية حتى انك ترى الكثير من الزملاء يعملون في المجال الصحفي وتنقصهم الكثير من الخبرات والاسس وتمضي السنوات ويبقى هؤلاء في اطار الخبر خاصة بعد ان اصبح الخبر اليوم متاحا على مدار الساعة من عشرات المصادر ولا يتردد بعضهم في وضع اسمه عليه.. لم يكن الاستاذ الشبكشي يميل للتوسع في كتابة الاسم على اي خبر بل كان يتوقف امام "بنط الاسم" ومدى اهمية الخبر ومساحته والمكان الذي ينشر فيه حتى انه ود. هاشم كانا يعيدان اللقاءات التي ننفذها لاسباب حاجتها لاعادة صياغة او تنظيم واولويات الامر الذي الزمنا مبكرا بالاهتمام بالعمل الميداني وعدم القبول باي عمل صحفي واي خبر لمجرد النشر.. صور غاية في الجمال تؤكد ندرة ذلك الجيل وحرصهم على ان يصنعوا ممن يعمل معهم صفوفا ثانية في العمل الصحفي.

تذكرت هذه المواقف وانا اتحدث مع د. زيد الفضيل في "مدارات" لذلك وبعد مرور سنوات طويلة في العمل الصحفي لم نجد مواقف مشابهة لمدرسة الشبكشي والقستي وهاشم للاسف وهو ما ساهم في خروج اجيال اعتمدت على تطور وسائل الاتصال ووجدت فيها ضالتها.

الأمين في مدرسته الابتدائية

الأمين في الرحمانية

وانا ابحث في ارشيفي الخاص هذا الاسبوع وجدت من ضمن صور التربية والتعليم صورة معالي د. خالد حمزة نحاس امين العاصمة المقدسة الاسبق واحد طلاب المدرسة الرحمانية الابتدائية في مكة المكرمة اثناء زيارته للمدرسة في ٢٧ شعبان ١٤٢٣هـ والتي رافقه فيها التربوي الفاضل عليوي خضر القرشي مدير التعليم بمكة المكرمة رحمه الله.. حرص الامين على دخول الفصول بل والجلوس على المقاعد متذكرا زمنا مضى في الرحمانية عندما كان احد طلابها في الثمانينات الهجرية يذكر ان الرحمانية الابتدائية في مكة المكرمة اقدم مدرسة حكومية في المملكة تأسست في ١٣٣٠هـ وعلى مدى عمرها الطويل درس فيها عدد كبير من الطلاب اكثرهم اليوم من ابرز رجالات المجتمع في العديد من المجالات.

من شرخ.. مسرح السباعي؟

× لم اجد من اثنى على مداخلة او كلمة "معلم" اللغة العربية د. نايف الحارثي والتي القيت في نادي مكة الادبي الثقافي الاسبوع قبل الماضي والتي قال فيها "احمد الله ان احمد السباعي مات ومسرحه انهدم".. وذلك عقب محاضرة للاستاذ دكتور محمد مريسي الحارثي عن مفهوم المثقف الذي يشترك فيه كل من يمارس قولا او فعلاً حياتياً ورغم تصدي الشاعر المكي المعروف عبدالله جبر للحارثي الا انني وددت لو كان لادارة نادي مكة موقف في حينه بالتحفظ على ما قاله الحارثي لانه لا يعد رأياً مثله مثل اي رأي تكفله الاعراف. هذه صورة مع الرائد المربي احمد السباعي في عام ١٤٠٣هـ ونشرت في ملحق الرياض الثقافي مع حديث ادبي معه وهو اخر حديث قبل وفاته في ١٤٠٤هـ وكان الملحق يصدر كل جمعة في عدد منفرد.

بخش

حبيب بخش.. تاريخ تربوي في تعليم الكبار

لم اعرف بوفاة التربوي المعروف الاستاذ حبيب رشيد بخش الا اول هذا الاسبوع من ابنه الاذاعي المعروف "سمير" مدير عام اذاعة جدة.. التقيت بالاستاذ حبيب رحمه الله على مدى سنوات طويلة اذ كان مشرفاً لتعليم الكبار ومحو الامية في تعليم مكة المكرمة وكان يزورنا في القسم الليلي بمدرسة الملك خالد الابتدائية في مكة المكرمة – فترة ادارتي لها – وعدد من المشرفين من مصر.. كان الاستاذ حبيب نموذجا للتعامل الحسن وبذل جهوداً كبيرة في خدمة الدارسين في محو الامية في العاصمة المقدسة وقراها وكان يزور القرى والهجر ويقف على سير الدراسة خاصة مع وجود عدم قبول من الاهالي للتعليم الليلي لكن باسلوبه وخبرته كان يقنع الاهالي باهمية التعليم ومع مسؤوليته الكبيرة كان يشارك باحاديث اذاعية واصدار نشرات وكتيبات للاطفال وألف كتاب "حقائق وأحلام".. حديثه جميل هادئ اذا تحدث تجد فيه المثقف والتربوي.. سنوات طويلة كان الاستاذ حبيب بخش يشارك في حفلات وامسيات حصول الدارسين على شهادة محو الامية في القطاعات المدنية والعسكرية حتى انه كان يقنع العاملين في المدارس من العمال وغيرهم على التسجيل في المدارس الليلية.. رحم الله التربوي المثقف الاستاذ حبيب بخش والذي سجل اسمه ضمن رواد رجال التربية في مجال محو الامية.

مجلس العامودي.. كما رأيته

العامودي

× تعددت المجالس والصوالين في مكة المكرمة وجدة لكن تختلف هذه المجالس من مكان لآخر لان بعض الصوالين لا تجد فيها ما تبحث عنه من احاديث ذات فائدة وتتحول في بعض الاوقات الى مجالس للنيل من سيرة الناس ومحاسبتهم.. مجلس الكاتب والمستشار محمد عمر العامودي او "الخميسية" من المجالس الجميلة والذي يتخذ جزءا من فناء داره في جدة للقاء الاصدقاء من مختلف المشارب من بعد صلاة المغرب الى ما بعد التاسعة مساء تدور احاديثه حول الهم الاجتماعي واخبار الوطن ويرتاده عدد من الكتاب والصحفيين والمسؤولين بل والوزراء ولا يتعرض حضور مجلس العامودي لسيرة الناس الشخصية وترى المجلس بسيطا في اثاثه ومساحته يرتاده كل خميس عدد لا يقل عن ١٥ رجلاً يقضون الوقت في احاديث مفيدة مع حُسن استقبال وتوديع من صاحبه.. لذلك اصبح الناس على دراية بالمجالس المفيدة والاخرى التي تتحول الى فوضى او تكتلات في ابداء الرأي حتى يتحول المجلس الى "ايذاء" لبعض رواده.. مجلس المستشار محمد عمر العامودي يحقق لرواده قضاء اوقات جميلة مع تناول الشاي والفاكهة وقطع "الكيك".

جامعة الامام.. تكرم بدر كريم

كريم

غمرتني السعادة وانا استمع الى الزميل الاذاعي المعروف ياسر بدر كريم وهو ينقل لي تكريم والده الاستاذ الكبير الاذاعي المعروف بدر احمد كريم رحمه الله من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية "كلية الاعلام" الاثنين الماضي بالقاعة الكبرى ضمن لقاء علمي لاستعراض المسيرة العلمية والمهنية للاعلامي الكبير وذلك بمناسبة تبرع ورثته حسب وصيته بمكتبته للجامعة.. كما اصدرت الجامعة اصداراً خاصاً بعنوان "الاعلامي العصامي".

أول مرة التقي فيها بالاستاذ بدر كان في الباحة عندما كلفت من جريدة البلاد ١٣٩٨هـ لتغطية زيارة الملك فهد رحمه الله عندما كان ولياً للعهد للباحة فترة امارة معالي الشيخ إبراهيم عبدالعزيز البراهيم رحمه الله وكان رئيساً للوفد الاعلامي وكان معنا تلك الفترة الاستاذ يحيى كتوعة المذيع المعروف رحمه الله ود. علي النجعي مدير عام التلفزيون وعدد من الزملاء والتقيت به بعد ذلك مرات عدة وتواصلت معه خلال وجوده في الرياض.

رحم الله بدر كريم الذي قدم امثلة من الوفاء والحرص والدقة في أداء العمل ومات بدر وفي رأيي لم ينل شيئاً من حقه وظيفياً.

المطبخ المكي .. لازال

كنت اعتقد أن "المطبخ المكي" انتهى قبل أكثر من ثلاثة عقود بعد أن دخلت التقنية البيوت بل والاعتماد على الخادمة في بعض البيوت الأمر الذي انهى دور مطبخ البيت المكي خاصة مع انتشار المطابخ في السنوات الأخيرة.. إلا أن صديق لي من مكة الكرمة يعيش في جدة نقل لي أن مجموعة من أسرته يعيشون في مكة المكرمة لازالوا يحرصون على أن تكون المائدة في الوجبات الثلاث من إعداد سيدة البيت وبطرق غاية في الاتقان والدقة وبمقادير محددة تعيدك لأيام المطبخ المكي قبل أكثر من أربعة عقود .يقول صديقي إن أهل هذه البيوت التي يرتبط معها بعلاقة قربى ورحم تجد في ما يقدمونه لضيوفهم من ألوان الطعام النكهة الأصلية لكل نوع من أنواع الطعام بل انهم لا يقبلون استبدال اطباق الطعام ويكون كل ذلك من انتاج البيت.. وتجده وهو يتحدث عن افضل الطرق لطبخ الارز المكي بأنواعه والايدامات حتى الخبز يعد في البيت واللحوم تؤمن عن طريق من يعرفون تربية الأغنام زيادة في العناية وتقديم ألوان من الطعام اللذيذ.. وعندما سألته عن الجهد ومعاناة الطبخ من سيدات الأسرة قال الأمر تحول إلى متعة ونقل الخبرة لكل سيدة تدخل للعيش في البيت.

سعيد الصبحي.. صفحات القراء الذهبية

الصبحي

× على مدى نصف قرن من اليوم كان لصفحات القراء اهمية كبيرة في صحفنا المحلية بل افرزت "كتابا" والبعض اتجه للعمل الصحفي ونسمع من عدد من الصحفيين ان بداياتهم كانت من صفحة القراء التي منحتهم الفرصة لممارسة الكتابة ممن لديه موهبة في الكتابة او مهنة الصحافة وقد برز عدد من هؤلاء المشرفين على صفحات القراء التي كانت تستوعب مواهب القراء وشكاوي المواطنين وكانت بعض الصحف تصدرها يومياً.. من هؤلاء الزميل الاستاذ سعيد الصبحي والذي عمل في عكاظ منذ عام ١٣٩٩هـ ولمدة ١٢ عاماً و١٣ عاماً في صحيفة المدينة لذلك عندما نلتقي بالصبحي يتذكر عددا من الصحافيين الذي كانوا يراسلونه في عكاظ والمدينة واشهر القضايا المحلية والاجتماعية التي كان ينشرها في الصفحة ومن من الصحفيين اليوم كان من المتواصلين مع الصفحة.

تكريم خلف من الأوفياء

الأوفياء

× كرم عدد كبير من الزملاء من رجال الاعلام صحافة واذاعة وتلفزيون الزميل خلف سعيد الغامدي مدير مكتب صحيفة عكاظ في مكة المكرمة سابقاً وهم المجموعة التي يضمها "قروب" وملتقى الاوفياء الذي اسس قبل ٣ سنوات.. الحفل اقيم في قاعة الياسمين في فندق الدار البيضاء في جدة.

مجموعة القروب اقروا الاسبوع الماضي لائحة تنظيمية للقروب تحدد ضوابط الحوار فيه. تعد اول لائحة منظمة للواتس اب صوت عليها اعضاء القروب كما تم التصويت على اختيار المشرفين للعديد من اللجان.

بكري القائدي.. وذكريات صحفية

القايدي

قبل اقل من شهر التقيت في حفل خاص مصادفة بالاخ العم بكر القائدي الذي وجدت لديه مخزونا من العمل الصحفي على مدى نصف قرن جاء من قرية سويقة بينبع النخل واستقر في جدة وعمل مصححاً في صحيفة الندوة فترة طباعتها في جدة كان بجوار عمائر باخشب ويذكر القائدي جريدة الرائد الاسبوعية ويذكر مطابع الاصفهاني التي كان كما يقول مدرسة يلتقي فيها جهاز تحرير صحف البلاد وعكاظ والرائد واقرأ الاسبوعية والمنهل وعمل القائدي في "البلاد" في الثمانينات الهجرية فترة رئاسة تحرير الاستاذ حسن قزاز والاستاذ عبدالغني قستي والاستاذ ابو تراب الظاهري رحمهم الله ، وعبيدالله ابو زاهرة وبخيت الرابغي.. وتحدث عن فترة رئاسة الاستاذ عبدالله خياط في عكاظ مصححاً وكان معه رشاد برديسي ومحمد الغمراوي وصالح التواتي وحاتم الشبراويشي ويذكر الامير عبدالله الفيصل رحمه الله مع صديقه الاصفهاني والحديث عن الكرة وقراءة الامير لقصيدة "ثورة الشك" التي حضر اداءها من أم كلثوم في القاهرة.. وذكريات جميلة سردها القائدي وددت ان يقف عليها جيل اليوم ويعرفون الجهد والمعاناة لجيل لم يقف امام المستحيل.

شلبي والأمثال المكية

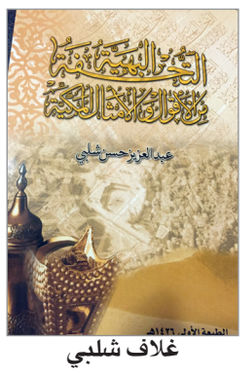

غلاف شلبي

× الاستاذ عبدالعزيز حسن شلبي اصدر قبل سنوات كتابه امثال عربية وانجليزية ثم اصدر بعد ذلك "التحفة البهية من الاقوال والامثال المكية" وجمع فيها الكثير من الامثال المكية بل انه في كتابه الاول ترجم الامثال باللغة الانجليزية واعتقد انه اول كتاب محلي يترجم الامثال للغة غير العربية خاصة ان مفردات الامثال يصعب وجود مفردات مرادفة لها في الانجليزية ومن الامثال التي اوردها الاخ حسن شلبي:

"لا تبكي على اللي فرغ ماله ابكي على اللي وقف حاله".. "راح يحج جاور".. "الرجل تدب محل ما تحب".. "ناس يأكلوا التمر وناس يترموا بنواه".. وفي كتابه الثاني وضع لكل مجموعة امثال تؤدي لمعنى واحد عناوين.

الكتابان اضافة جميلة للعمل المكي وتوثيق للامثال قديمها وحديثها.

في مكة أول ساعة ناطقة

كان ذلك في نهاية الثمانينات الهجرية اقامت امانة العاصمة المقدسة "ساعة ناطقة" في "الحجون" كانت تشير للوقت بالصوت حتى انها كانت مكرفونات الاشارة للوقت تصل لمساحة كبيرة من الجميزة والمعابدة وسوق المعلا وشعب عامر.. وجود ساعة ناطقة قبل حوالي نصف قرن يعد أمرا غير عادي في بلادنا لكن الساعة لم تستمر الا سنوات قليلة لعله سوء الصيانة او توسعة الشارع انهى مكان اول ساعة في المملكة في مكة المكرمة ولازال ذاك الجيل يتذكرونها خاصة ما بعد منتصف الليل يغطي صوتها الاحياء المجاورة.

نوافير مكة.. لكن قبل نصف قرن

× في أواخر الثمانينات الهجرية قامت امانة العاصمة المقدسة وتلك الفترة كان الامين العام الاستاذ عبدالله عريف رحمه الله بتنفيذ مشروع نافورتين في حي الششة و"البيبان" كان المشروع جديدا من نوعه لانه اول مشروع على مستوى المملكة.. بل كانت المياه محاطة باسلاك كهربائية "ملونة" واصبحت من الاماكن التي يذهب اليها الناس ويقضون بجوارها اوقاتاً ومع حرارة "الطقس" في مكة المكرمة كان الناس يشعرون "برذاذ" الماء من النافورة.. لكن للاسف اهملت النوافير بعد سنوات بل اصبحت عبئا على الشارع ومكان لهو الاطفال.